افتتاحية العدد

اختصاصيو المكتبات صناع للمحتوى

بهذا العدد الرابع تختتم المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات مجلدها الخامس. وقد لوحظ من خلال الابحاث والمقالات التي نشرت في هذا المجلد، أن هناك عددا من المقالات قام بكتابتها اختصاصيو المكتبات والمعلومات من المهنيين، هذا بالإضافة إلى تلك الأبحاث التي قام بإعدادها الأكاديميون. هنا يجب أن نلتفت إلى هذا الدور الذي يقوم به اختصاصي المكتبات والمعلومات في صناعة المحتوى بمفهومه الواسع. ذلك المفهوم الذي لا يتوقف عند كتابة المقالات العلمية بل يتعداه إلى صناعة المحتوى الرقمي الذي يمكن أن يتم نشره من خلال مواقع مؤسسات المعلومات التي يعمل فيها هؤلاء الاختصاصيون .

فمع هذه الخطوات السريعة للتحول الرقمي والانتشار الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي، أصبح إنتاج المحتوى الرقمي واحداً من الأدوات الأساسية للتفاعل بين مؤسسة المعلومات والمستفيدين منها. ولذلك، فإن اختصاصيو المعلومات يجب أن ينطلق دورهم إلى ما هو أبعد من اقتناء وتنظيم وحفظ المعلومات والمعرفة، أياً إن كان شكلها، ثم تقديمها للمستفيدين، بل يجب أن يتحولوا إلى صناع للمعرفة، وميسرين للمعلومات، ومسوقين رقميين لمصادر المعلومات والخدمات التي تقدمها مؤسسات المعلومات. ومن هنا تبرز أهمية إتقانهم لصناعة المحتوى الرقمي كمحور أساسي في عملهم.

إن اكتساب اختصاصيو المعلومات مهارة إنشاء محتوي رقمي جذاب لم يعد خيارا ثانويا، وإنما أصبح ضرورة ملحة تفرضها بيئة العمل المعاصرة في مؤسسات المعلومات. فمن خلال المقالات التي يقومون بإعدادها، ومقاطع الفيديو التعليمية التي يصنعونها، ومنشوراتهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وغير ذلك من المحتوى الرقمي فإنهم يسهمون فيه تعزيز التواصل مع المستفيدين، وتسويق الخدمات ومصادر المعلومات التي توفرها مؤسسات المعلومات التي يعملون فيها، وكذلك دعم التعليم المستمر، ورفع مستوى الوعي المعلوماتي للمستفيدين.

ولا شك أن قيام اختصاصيو المعلومات بصياغة رسائل معرفية متوازنة، فيها من الدقة العلمية والجاذبية البصرية يسهم في بناء الهوية الرقمية لمؤسسة المعلومات، ويعزز الثقة لدى المستفيدين من تلك المؤسسة، وكذلك لدى متخذي القرار في الجهة التي تتبعها مؤسسة المعلومات.

إن قيام اختصاصيو المعلومات بإنتاج محتوً رقمي مفتوح، يسهم في نشر المعرفة العلمية والثقافية بشكل مجاني ومتاح للجميع، وهذا ينسجم مع التوجهات العالمية في العلم المفتوح، ويتيح الفرصة لمؤسسات المعلومات لكي تكون أكثر قربا من المجتمعات التي تخدمها.

ومن الواجب على اختصاصي المعلومات أن يكون مجتهدا في مواكبة تطورات العصر واكتساب مهارات جديدة ترفع من شأنه ومن شأن مؤسسته. وأن يكون على يقين أن تطويره لنفسه لا يتوقف عند مرحلة عمرية معينة، ولكنه يجب أن يستمر مهما طال به العمر، فطلب العلم مسيرة مستمرة مدى الحياة.

"وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

(طه، الآية 114)

أ.د. خالد الحلبي
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة
رئيس التحرير